# عقائد الشيخية

## - ٦ -

بقلم : العلامة السيد عبد الله الموسوي

**قال** ١- قالوا لابد لكل زمان من امام غير الأئمة الاثنى عشر وهم تارة يسمونه النقيب ، وتارة النجيب وتارة الباب ، وجعلوا معرفة هذا الركن الرابع أصلا من اصول الدين الى ان قال بناء على هذه القاعدة عدوا الشيخ أحمد ركناً وبعده السيد كاظم وبعده كريم خان ، ثم الذين بعده من اولاده الى آخر ما قال .

أقول : أما قوله قالوا لابد لكل زمان من امام غير الأئمة الاثنى عشر فأقول : ان هذا هو عين ما افتراه صاحب الهدية وذلك ان صاحب الهدية لما أراد التشنيع على هذه الفرقة والافتراء عليها ورأى ان الناس لهم آذان سامعة بالنسبة الى هذه الفرقة ولا يتبينون في اخبار المخبرين بل يأخذون ما يسمعون عن وجه الاطمئنان واليقين ، افترى عليهم بهذا ، والظاهر ان الاستاذ الفاضل أخذ ما كتب عنه ؛ وانا انقل لك في هذا المقام عين عبارة المرحوم الحاج محمد كريم خان مختصراً لتعرف الغث من السمين؛ ولتعلم ان الناس لا يتورعون بالنسبة الى هؤلاء المؤمنين .

( قال الحاج محمد كريم ) الامام له اطلاقات مرة يطلق ويراد به الامام المطلق وهو الحجة المعصوم من آل محمد (ع) وهم بعد النبي اثنى عشر نفساً ، أولهم أمير المؤمنين ، وآخرهم الحجة القائم (ع) ومرة يطلق على النبي كما في ابراهيم ومرة يطلق على الكتاب ، ومرة يطلق الامام على امام الجماعة وان لم يكن معصوماً ، ومرة يطلق على من تقدم في طريق الباطل مثل وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ، ومثل فقاتلوا ائمة الكفر ومرة يطلق الامام على المؤتم به كالرؤساء والفقهاء والعلماء ، ومن هذا الباب تسمية المؤمن اماماً كما في حديث همام وغيره ومنه ايضاً يقال ائمة اللغة وائمة الفقه وائمة التفسير وائمة الحديث وغير ذلك ، كما قال في القاموس الامام ما ائتم به من رئيس وغيره الى ان قال فظهر من ذلك ان للامامه معان عديدة وتستعمل في جميع معانيها ؛ والامامة التي لا يجوز لأحد ادعاؤها ، هي مقام آل محمد وتلك مخصوصة بهم في حياتهم ومماتهم ، ظهورهم وغيبتهم ولا يجوز لاحد ادعاؤها ومن ادعاها فهو هالك ، هذا قوله وهذا بيانه ، وهو موافق للكتاب والسنة واللغة ؛ فان اطلاق الامام شايع في هذه المعاني ومن جملتها العالم والفقيه ولا يلزم من تسميتك العالم والفقيه وكل رئيس بالامام انك جعلته معصوماً نعوذ بالله ، او الحقيقة بالائمة الاثنى عشر المعصومين عليهم السلام فانهم لا يلحقهم لاحق ولا يسبقهم سابق ؛ ولا يطمع في إدراك مقامهم طامع وان كان ذلك يخرج الانسان من الدين فلاي شيء تسمون العلماء الحاضرين بالائمة فتقولون الامام فلان والامام الحجة فلان سافر الامام فلان او قدم الامام فلان أو قال او فعل الامام فلان ؛ وغير ذلك على انك تعلم ان الشيخية لا يسمون رؤساءهم بالائمة ، ولا يقولون الامام فلان ؛ وان كان الاطلاق صحيحاً ، ولا يزيدون على انه عالم شيعي متبع لآل محمد عليهم السلام مقتد بهم نعم مشايخنا رفع الله شأنهم لما علموا ان لفظ الامام يجوز اطلاقه على كل رئيس وعلى العالم والفقيه لغة وشرعاً كما تقدم ، ورأوا أحاديث وردت بلفظ امام الزمان وامام ظاهر قالوا يحتمل ان يراد به من امام الزمان العالم ولا مانع من ذلك لانك عرفت اطلاق الامام على مثل هؤلاء وهو اطلاق صحيح ؛ والممنوع هو اطلاقها بالمعنى الخاص بالامام المعصوم أما الرواية فهي ما روي في الكافي عن ابن اذينه ؛ قال سمعت اناساً يروون عن احد الصادقين صلى الله عليهما ، انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله

---

اطلب من السلطات العسكرية المساعدة الكاملة للقوة الملكية ؟

حرر في اليوم السابع عشر من شهر جون سنة ١٩٢٠

قائم مقام اي . تي ولسن

نائب حاكم الملكي العام في العراق

ويقول ولسن ، انه اراد بهذا البيان ان يوقف الوطنيين عند حدهم الا انه لم يأت بأية نتيجة (١)

بغداد « يتبع » عبد الرزاق الحسني

(١) ولسن في كتابه « تصادم في الولاء » ص ٢٦٥

ورسوله والائمة كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له وروى في البصائر عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) لا تبقى الارض بغير امام ظاهر فالرواية الاولى قال الائمة كلهم ولا شك ان الائمة كلهم يشمل ثاني عشرهم (ع) فامام الزمان غيرهم والرواية الثانية قال فيها لا تبقى الارض بغير امام ظاهر فالحجة ابن الحسن عجل الله فرجه امام ولكنه ليس بظاهر فلو حملت الروايتان وغيرهما من امثالهما على ان المراد بالامام في هذا المقام هو العالم الشيعي لما كان فيه ضرر ، فان اطلاق الامام على العلماء فضلا عن النقباء والنجباء جائز وهو اطلاق صحيح ولا شك ان الذي يموت وليس له عالم يقلده ويأخذ احكام دينه عنه فهو على ضلال وميتته ميتة جاهلية ؛ وهذا متفق عليه بين الشيعة .

هذا هو مراد مشايخنا فما بالكم تخلطون الابحاث وتشوشون الاذهان وكان اللازم عليك ايها الاستاذ الفاضل ان ترجع الى كتب ورؤساء الشيخية وتسأل من اتباعهم وتطلع على حقيقة اعتقادهم ثم تكتب عن علم ويقين ، واما قوله وجعلوا معرفة هذا الركن الرابع اصلا من اصول الدين .

اقول عرفت مما قدمته من عقيدة المرحوم الحاج محمد كريم خان ان المراد بالركن الرابع هو ولاية اولياء آل محمد (ع) والبراءة من اعدائهم ، ولا يراد منه شخص واحد بعينه واذا كان المقصود من الركن الرابع هو ولاية الاولياء والبراءة من الاعداء فبأي شيء يعيبون عليهم من جهة تسميتهم ولاية الاولياء ركناً ، أو من جهة ادخاله في اصول الدين ، أو من جهة وجوبه فان كان من جهة تسميته ركناً فالتسمية لا تضر اذا كان الوجوب محققاً اذ انها اصطلاح ولا مشاحة فيه على اني قدمت وجه المناسبة ، وان كان من جهة ادخاله في اصول الدين فقد عرفت ان القمي قد عدّ معرفة المجتهد من اصول الدين ، وآل محمد عليهم السلام اشاروا الى ذلك في اخبارهم فتجدهم اذا أرادوا أن يلقنوا من يريد الاسلام يذكرون هذا الاصل كما في حديث الطبيب اليوناني مع امير المؤمنين (ع) الى أن قال الطبيب بعد ما أراه عليه السلام المعجزات فامرني بما تشاء اطعك فقال «ع» ما معناه آمرك ان تفرد الله بالوحدانية ، الى أن قال وتشهد ان محمداً سيد الانام ، وتشهد ان علياً الذي اراك ما أراك خير خلق الله بعد محمد ، وتشهد ان اولياءه أولياء الله الى آخر الحديث . وهو مروي في البحار عن العسكري «ع» ، وكما في حديث الراهب من اهل نجران الذي جاء الى الكاظم «ع» الى ان قال الراهب اخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف التي في الارض ، قال اخبرك بالاربعة كلها أما اولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً ؛ والثانية محمد رسول الله مخلصاً ، والثالثة نحن اهل البيت ، والرابعة شيعتنا منا الى ان قال : فقال الراهب اشهد ان لا إله الا الله ، وان محمداً رسول الله ، وانكم صفوة الله من خلقه ، وان شيعتكم المطهرون المستبدلون الى آخر الحديث ، وان من جهة وجوبه فقد تواترت الاخبار في وجوبه وهي مذكورة في كتاب المبين وهو مطبوع فلا اطيل بذكر نبذة منها ، وهذا الشيخ المفيد عليه الرحمة في المقنع بعد ما جعل باباً لمعرفة الله سبحانه وباباً لمعرفة الانبياء وباباً لمعرفة الائمة عليهم السلام جعل باباً في معرفة الاولياء ثم قال ولاية اولياء الله مفترضة وبها قوام الايمان فانظر بالله عليك في كلام هذا الشيخ الجليل كيف صرح بهذا الامر والشيخية لا يقولون الا هذا ولا يعتقدون الا بهذا ، قال الفاضل قالوا ننبي استان الى آخر ما قاله .

اقول وردت الاخبار بأن النبي «ص» له ثلاثة اسماء محمود واحمد ومحمد في القيامة على منبر الوسيلة محمود ، وفي السماء احمد ، وفي الارض محمد «ص» ؛ وحيث ان هذا الايراد هو بعينه أيراد صاحب الهدية وقد أجابه المرحوم الحاج محمد خان في كتاب هداية المسترشد وهو كتاب مطبوع فلا اطيل الكلام بنقله وقد طال الكلام كثيراً خلافاً لما قصدته .

قال الاستاذ وقال في ارشاده المعرفة اربعة اقسام معرفة الله الى أن قال ، ومعرفة الركن الرابع . اقول الذي قاله المرحوم الحاج محمد كريم خان كما بينه سابقاً معرفة الله ومعرفة النبي (ص) ومعرفة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام ، وولاية اوليائهم والبراءة من اعدائهم ولم يقل معرفة الركن الرابع فانه لم يجعل الركن الرابع واحداً معيناً حتى يقول بوجوب معرفته نعم في اصطلاحه الذي اصطلح عليه سمى ولاية الاولياء الركن الرابع وعلى الاستاذ أن يرينا في أي كتاب قال معرفة الركن الرابع وعلى فرض المحال انه قال فقصده هو ما تقدم وهو ولاية الاولياء وهم ليسوا واحداً بعينه .

يتبع

عبد الله الموسوي